فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون يريد أنهم لا ينسبونك الى الكذب في
قراءة من قرأ يكذّبونك بالتشديد ومن قرأ يكذبونك بالتخفيف أراد لا يجدونك كذّابًا
ولكنهم بآيات الله يجحدون أي ينكرونها بألسنتهم وهم مستيقنون لم تكذب ولم تأت
بها إلا عن الله — والكفر في اللغة من قولك كفرتُ الشيء اذا غطّيته يقال لليل كافر
لأنه يستر بظلمته كل شيء ومنه قول الله عز وجل — كمثل غيث أعجب الكفار نباته — يريد
بالكفار الزُرّاع سماهم كفارًا لأنهم اذا ألقوا البَذْر في الأرض كفروه أي غطوه وستروه
فكان الكفار ساتر للحق وساتر لنعم الله عز وجل — والظلم في اللغة وضع الشيء غير
موضعه ومنه ظلم السقاء وهو شُرْبُه قبل الادراك لأنه وَضَعَ الشرب غير موضعه وظلم
الجُزور وهو نحره لغير علة ومنه يقال : مَن أشبه أباه فما ظَلَمَ أي ما وَضَعَ الشبه غير موضعه
ومنه قول النابغة : [والنؤي كالحوض بالمظلومة الجَلَدِ] والمظلومة الأرض التي حُفر فيها ولم
تكن موضع حفر سميت بذلك لأن الحفر وُضع غير موضعه فكأن الظالم هو الذي أزال
الحق عن جهته وأخذ ما ليس له هذا وما أشبهه ثم يتفرعُ من الظلم معانٍ قد ذكرتها في
كتاب تأويل المشكل — والفسق في اللغة الخروج عن الشيء ومنه قول الله جل وعز —
إلا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أي خرج من طاعته — قال الفراء : ومنه يقال
فسقت الرُّطَبة اذا خرجت من قشرها — والنفاق في اللغة مأخوذ من نافقاء اليربوع
وهو جحر من جحرة يخرج منه اذا أُخذ عليه الجحر الذي دخل فيه فيقال قد نفق ونافق شُبّه
بفعل اليربوع لأنه يدخل من باب ويخرج من باب وكذلك المنافق يدخل في الاسلام باللفظ
ويخرج منه بالعقد — وقد ذكرت هذا في كتاب غريب الحديث بأكثر من هذا البيان — والنفاق
لفظ اسلامي لم يكن العرب قبل الاسلام تعرفه — والبهتان من بهتّ الرجلَ اذا واجهته
بالباطل والعدوان من عدوت وتعدّيت على الرجل — والعدا الظلم — والخسران النقصان
وكذلك الخُسْر ويكون بمعنى الهلكة — قال الله تعالى : وأولئك هم الخاسرون أي الهالكون
— وقال : وما زادوهم غير تخسير أي هلكة — وقال في موضع آخر غير تتبيب أي هلكة —
والإفك الكذب لأنه كلام قُلب عن الحق وأصله من أفكتُ الرجلَ اذا صرفته عن رأي كان عليه رأى

كما هي قراءة ابن عامر خاصة

ومنه قيل لمدائن قوم لوط المؤتفكات لانقلابها ومنه — قول الله جل وعز : أنّى تؤفكون أي
من أين تُحرَمون وتُصرَفون عن الحق — قال الشاعر :
[إن تك عن أحسن الصنيعة ما × فوكًا ففي آخرين قد أُفِكوا]
أي إن تك عن أحسن الصنيعة معدولا وكذلك الفجور هو الميل عن الحق الى الباطل —
ويقال للكذب أيضا فجور هو الميل عن الصدق — والافتراء الاختلاق — قال الله تعالى
ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب أي يختلقونه — ومنه قيل افترى فلان على فلان
اذا قذفه بما ليس فيه أو يقذف أبويه — اقامة الصلاة ادامتها لأوقاتها — والعرب
تقول : قامت السوق اذا دام ولم تعطل قال الشاعر : أقامت سوق الضراب
لأهل العراقين حولا قميطا — ويقولون في خلاف ذلك : نامت السوق اذا عُطلت أو
كسدت — والتزكية من الرسول صلى الله عليه وعلى آله أخذ الزكاة قال يتلوا عليكم
آياته ويزكيكم — وأصل الزكاة النماء والزيادة يقال زكى الزرع وزكت النفقة
ومنه قيل للصدقة عن المال زكاة لأنها تُثمّره — ومنه يقال : زكا الزرع وزكت النفقة
اذا بورك فيه — والحكمة العلم والعمل لا يسمى الرجل حكيما حتى يجمعهما — وشعائر
الله واحدها شعيرة وهي كل شيء جُعل علما من أعلام طاعته — ومنه إشعار البُدْن
اذا أُهديت وهو أن تُطعن في سنامها وتُجلّل وتُقلّدها لأن ذلك من علامات أهدائها
— وقال قائل حين شُجّ عمر : أُشعرَ أميرُ المؤمنين كأنه أُعلِمَ بعلامة من الجراح وهي
أصل النظر أن أخذ من الشعار وهو ما ولي الجسد من الثياب — وحج البيت مأخوذ
من قولك حججت فلانا إذا عدتُ اليه مرة بعد مرة — قال الشاعر :
[وأشهد من عوف حلولا كثيرة يحجون بيت الزبرقان المزعفرا]
أي يكثرون الاختلاف اليه لسؤدده وكان الرئيس يعتم بعمامة صفراء تكون علماً
لرياسته ولا يكون ذلك لغيره ونحو قوله — واذ جعلنا البيت مثابة للناس أي
يثوبون اليه يعني يعودون اليه في كل عام — والسلطان اذا لم يكن ملكا وقدرة فهو

أي تاماً

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1